. @ 273 @

(^ (53) كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين (54) إن شر الدواب عند ا الذين كفروا فهم لا يؤمنون (55) الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون) * * * * (^ حتى يغيروا ما بأنفسهم) يعني : حتى يتركوا الشكر ، ويؤتوا الكفران . .

والقول الثاني : أن هذا في أهل مكة ؛ فإن الرسول كان نعمة أنعمها ا تعالى عليهم ، فكفروا بهذه النعمة ، فغيرها ا تعالى ، ومعناه : أنه نقلها إلى أهل المدينة (^ وأن ا سميع عليم) معلومان . .

قوله تعالى : (^ كدأب آل فرعون) ومعناه : ما بينا ، وإعادة الذكر للتأكيد ، ويجوز أن هذا كان في قوم آخرين سوى الأولين . .

قوله تعالى : (^ والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم) يعني : نهلك هؤلاء كما أهلكنا أولئك . .

قوله تعالى : (^ وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين) يعني : الأولين والآخرين . .

قوله تعالى : (^ إن شر الدواب عند ا الذين كفروا) الآية . هذه الآية مثل قوله تعالى : (^ أولئك كالأنعام بل هم أضل) سماهم ا تعالى دواب وأنعاماً ؛ لقلة انتفاعهم بعقولهم وألبابهم وأسماعهم وأبصارهم (^ فهم لا يؤمنون) معناه ظاهر . .

قوله تعالى : (^ الذين عاهدت منهم) هذه الآية نزلت في قوم من المشركين عاهدوا مع رسول ا ثم نقضوا العهد ، فقال ا تعالى : (^ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) يعني : كلما عاهدوا نقضوا (^ وهم لا يتقون) معناه : لا يتقون نقض العهد . .

قوله تعالى : (^ فإما تثقفنهم في الحرب) معناه : فإما تصادفنهم في الحرب (^ فشرد بهم من خلفهم) قال سعيد بن جبير : أنذر بهم من خلفهم ، قال الشاعر : .

(أطوف في الأباطح كل يوم % مخافة أن يشرد بي حكيم)